مجلة الدراسات التاريخية
مجلد23 العدد 02 السنة 2023 ص ص513/548
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

بلدية وادي العلايق من خلال كشاف الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائروإفريقيا الشمالية -الثلاثي الأول- سنة1909

la commune de oued el alleug à travers le bulletin dela Société Géographique d'Alger et d'Afrique du Nord - le premier trimestre - 1909

ياسمينة كريمي
جامعة الجزائر

تاريخ الاستلام: 22/10 /04 تاريخ القبول: 18 / 22/10

Abstract

In this article, we deal with a study on the municipality of Oued el alleug dating back to the colonial period, writer by Marie Peytral. This study touched the historical periods that went through, from prehistory, the Islamic and Ottoman periods to French colonialism. The intensification of the resistance in the Al-Matija plain prompted the occupation to establish a military center and later, Oued el alleug was disconnected from a branch of the municipality of Blida to a municipality with full powers and authorities. he also reviewed between the folds of the study the first centenarians of Oued el alleug and the conditions they faced in the region especially the natural ones represented by high humidity and the spread of swamps and the diseases they cause . It is mentioned in this section that it is the only and complete study on the municipality. There are no studies that tell us about the history of Oued el alleug except for the studies that refer to it for the studies that refer to it casually.

Keywords: *Al-Metija Plain; Knights of Hadjout; early settlers; the battle of Oued el alleug; the French settlement; the popular resistance.*

المؤلف المرسل:. ياسمينة كريمي
البريد الالكتروني: Yasminayasmina12121969@gmail.com

الملخص:

تناولت في هذا المقال دراسة عن بلدية وادي العلايق تعود للفترة الاستعمارية، لكاتبها ماري بيترال الذي تطرق فيها إلى الفترات التاريخية التي مرت بها من ما قبل التاريخ، مرورا بالفترة الاسلامية والعثمانية وصولا إلى السيطرة الفرنسية. إن اشتداد المقاومة في سهل المتيجة دفع الاحتلال إلى إنشاء مركز عسكري ومع مرور الوقت تحولت وادي العلايق من فرع تابع لبلدية البليدة إلى بلدية كاملة الصلاحيات والسلطات. كما إستعرض بين طيات الدراسة المعمرين الأوائل لوادي العلايق والظروف التي واجهتهم في المنطقة، خاصة منها الطبيعية المتمثلة في الرطوبة العالية وانتشار المستنقعات وما تسببه من أمراض. يُذكر في هذا الباب بأنها الدراسة الوحيدة والكاملة عن البلدية، لا توجد أية دراسات تخبرنا عن تاريخ وادي العلايق باستثناء الدراسات التي تشير إليها بشكل سطحي.

الكلمات المفتاحية: سهل المتيجة ؛ فرسان حجوط؛ معركة وادي العلايق ؛الاستيطان الفرنسي ؛المقاومة الشعبية ؛المعمرون الأوائل.

1. مقدمة: إن المراكز العسكرية التي اجتهد الاستعمار في إنشائها كانت تمثل بداية لتثبيت الاستيطان الفرنسي والأوربي والوقوف في وجه المقاومة الشعبية، التي عرقلت التوسع الاستعماري الفرنسي . مع مرور الوقت تحولت هذه المراكز إلى مستوطنات

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

لحماية ممتلكات المستوطنين ونشاطاتهم التجارية، التي توسعت أكثر من خلال دعمها القانوني وفق مراسيم صادرة عن الإدارة الاستعمارية .كانت وادي العلايق من هذه النماذج التي أنشئت في النصف الأول من القرن التاسع عشر في سهل المتيجة .إن هذا العمل ما هو إلا دراسة أولية تحتاج إلى التوسع في ظل شح المصادر المحلية التي تتناول سهل المتيجة قبل 1830 . أردت أن أعرف من خلال المونوغرافيا ملامح وادي العلايق سواء في بنيتها الاجتماعية أو في طبيعتها المناخية ، وخصوصيتها في جو احتلالي محض، وكيف قدم المستوطن الفرنسي صورة وادي العلايق من منتصف القرن التاسع عشر إلى مطلع القرن العشرين. اعتمدت في ذلك على المنهج الوصفي ،حيث نقلت الاحداث حسب وقوعها مع احتًرام ترتيبها. وما يمكن استنتاجه أن المنطقة لا زالت تحتفظ ببعض مظاهرها الطبيعية، خاصة النباتية منها كما وصفها الكاتب، مع اختفاء العديد من المستنقعات والبرك المائية.

2. التعريف بكشاف الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وإفريقيا الشمالية.

اعتمدت الإدارة الفرنسية في إنجاح سياستها الاستيطانية ، على نتائج بحوث وأعمال تضمنتها مجلات وكشافات قام بها أساتذة وباحثون في مجالات مختلفة ،منها كشاف الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وإفريقيا الشمالية. لا يختلف إثنان في أن الاستعمار ما كان لينجح لولا مثل هذه الدراسات المفصلة عن تاريخ وثقافة المجتمع الجزائري،وذلك من أجل تحقيق أغراضه التوسعية وفي نفس الوقت لطمس معالم المجتمع الحضارية العربية والاسلامية. لم يهتم الكشاف بالجزائر فقط ويتضح ذلك من

خلال عنوانه ، حيث شملت موضوعات متنوعة عن تونس والمغرب وحتى عن باقي إفريقيا الفرنسية. .

صدر أول عدد من كشاف الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وإفريقيا الشمالية سنة1896 بالجزائر واستمرت في الصدور إلى سنة 1933.كان أعضاؤها أساتذة وباحثين ومختصين في مجالات متعددة منها الجغرافيا ،الأثار التاريخ،الاقتصاد، الفلاحة و مترجمين ومن ضباط الجيش الفرنسي ،.

تمثلت أهداف الكشاف في دراسة ونشر جميع البحوث المتعلقة بالجغرافيا والعلوم المرتبطة بها. كما كانت تُقدم المساعدة والتشجيع بكل الوسائل للبحوث والأعمال، التي تهدف إلى خدمة مصلحة فرنسا ومستقبل الأقاليم الخاضعة لها. كما شجعت الأعمال والدراسات التي تمكنها من معرفة موارد وثروات الجزائر وأولت أهمية بكل البحوث المتعلقة بالاستعمار والهجرة، والرحلات التي يمكن أن تفتح طرق جديدة للتجارة والصناعة..

تشكلت الجمعية من أعضاء مؤسسين ،أعضاء شرفيين ، أعضاء كاملي العضوية وأعضاء مؤقتين ومراسلين . من الذين كانت لهم حق العضوية في الكشاف نجد :الحاكم العام للجزائر ،القائد العام للجيش 19،رئيس الأساقفة ،رئيس أول لمحكمة الاستئناف ،عميد الأكاديمية ،رئيس بلدية الجزائر ورئيس الغرفة التجارية[1] .

ضم كشاف الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وإفريقيا الشمالية. ثلاثة أقسام: قسم فني و قسم تجاري وآخر يهتم بالاستعمار، الهجرة والاستيطان . فالقسم الفني الذي هو مسؤول على دراسة وفحص جميع الأعمال الموجهة إليه والمتعلقة بالعلوم الجغرافية ونشرها وقسم تجاري يتعامل مع البحوث والأعمال ذات الصلة بجميع

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

المسائل المتعلقة بالتجارة والصناعة. أما قسم الاستعمار يتعامل مع جميع المسائل المتعلقة بالاستغلال والهجرة والاستعمار. كانت الجمعية تعقد اجتماعاتها وجلساتها في أول و أخر خميس من كل شهر وتغلق من 1جويلية إلى 15أكتوبر[2].

1.2 . التعريف بصاحب الدراسة ماري بيترال(Marie Peytral) [3]:

ماري بيترال أحد المستوطنين الفرنسيين ،وهو تلميذ سابق في المدرسة العادية بالجزائر،كان معلما في لافروند (lavarende), بخميس مليانة ثم في المدرسة العمومية بوادي العلايق ثم مديرا عليها[4] . في1882 تم تعينه مساعد مدير المدرسة العمومية (مدرسة الذكور) بوادي العلايق التي كان والده جوزيف انتوان بيترال Peytral Joseph Antoine, مديرا عليها[5] ووالدته نتالي بيترال(Nathalie Peytral)معلمة في نفس المدرسة و التي توفيت في 1883[6] . وحسب عقد قرانه الذي كان ببلدية وادي العلايق بتاريخ 1883/10/21تحت رقم 61 مع المعلمة كسان ماري لويز نتالي((Cassan Marie Louise Nathalie ، ذات 26 عاما كان سنه خمسا وخمسين سنة .وبناء على ذلك فيكون المعلم بيترال من مواليد 1828[7] . من مقالاته في كشاف جمعية جغرافية الجزائر وافريقيا الشمالية، مقال حول انتفاضة1871في بلدية دلس التي كتب أسطرها في وادي العلايق عام 1888والذي تم نشره في 1927 .كان مدرسا ومزارعا من الداعمين والمشجعين لإنشاء المدارس الزراعية، مدارس مرفقة بأراضي مسيرة من قبل الأساتذة والتلاميذ والتي كانت تعد في نظره مصدر رزق للتلاميذ. إذ توفر لهم اللوازم المدرسية وتضمن للتلاميذ القادمين من بعيد الحساء الساخن في فصل الشتاء، ويوفر لهم عادات صحية جيدة، إذ يؤكد في مقاله أن هذا الأمر يجعل التلاميذ

الأكثر غباء أكثر فاعلية في المدرسة .وقد استعرض بيترال المنهاج الزراعي الذي كان يتبعه لما كان مدرسا في وادي العلايق ويضيف أن الحديقة الفردية للتلميذ وسيلة تضمن التعاون والانضباط في المجهود الجماعي . فالأعمال الزراعية كانت تمدد مدة الاستراحة وأن هذه الاستراحة الطويلة لم تكن تؤثر سلبا على تحسن التلميذ بل كانت نقاط المراجعة الشهرية ترتفع عند تلاميذه .كان يتمنى من مسيري بلدية واد العلايق أن يفهموا بأن المدرسة المغلقة لا تكفي لإعداد التلاميذ للحياة العملية اللازمة لأمن الوطن .عليهم كما يقول أن يحيطوا المدرسة بالحدائق والحقول الزراعية [8].

من خلال هذه الدراسة التي كانت حول وادي العلايق ،سرد لنا المدرس بيترال كرونولوجيا جوانب من المواجهات العسكرية في جزء من سهل المتيجة، بين القوات الفرنسية وسكان السهل والتي دلت على عدم تقبل سكانه للوجود الفرنسي،لاسيما قبيلة حجوط . كما يوضح الصعوبات الطبيعية التي واجهت المستوطنين في السنوات الأولى للتوسع الاستعماري ،من حيث السطح الذي كان في معظمه بركا مائية ومستنقعات يتوالد فيها البعوض وتنتشر فيها الأمراض، ومناخيا فالرطوبة العالية وعدم نقاء هوائه كانت عقبة كبيرة أمام استقرار المستوطنين.كتب هذه الدراسة بلغة سهلة بسيطة ومفهومة وتحدث عن معسكر وادي العلايق منذ إنشائه إلى أن أصبح بلدية ،معرجا على المجالس البلدية المنتخبة من سنة 1852إلى سنة1870. استقى جل معلوماته في هذه الدراسة على وثيقة وجدها صدفة على مكتب رئيس البلدية الفونس بيرينقي (**péringuéy Alphonse**) تحمل عنوان "المعمرين الأوائل " [9].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

2.2 سهل المتيجة[10]:

شكلت المقاومة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر، عائقا كبيرا أمام سياسة الاستيطان التي راحت تتوسع أكثر في المناطق الشمالية من الجزائر وتقيم عليها مستوطنات من أجل استثمار واستغلال خيراتها وثرواتها المتنوعة .وقد رصد كشاف الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وإفريقيا الشمالية ، العديد من المناطق مبرزة الطابع الجغرافي والتاريخي المميز لكل منطقة منها.

يعد سهل المتيجة من أخصب الأراضي الزراعية في الجزائر، وما زادها خصوبة وفرة المياه السطحية والباطنية وكمية الأمطار الوفيرة، التي جعلتها منتجة لمحاصيل زراعية متنوعة، من حبوب وخضر وفواكه ونباتات عطرية ...الخ .كان أول من اصطدم بالاستعمار الفرنسي خارج مدينة الجزائر هم سكان هذا السهل ، كانت المتيجة مقسمة إلى عدة أوطان وعلى كل وطن قائد يأتمر بأمر الأغا[11]. وقد وصف حمدان خوجة [12] هذا السهل بأنه لا تساوي تربته تربة غيره من سهول أيالة الجزائر ، بالإضافة إلى كونه موطنا لحمى تظهر في أوقات متقطعة فتصيب السكان[13]. يمتد سهل المتيجة من ساحل البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى جبال الأطلس البليدي جنوبا ،حيث تعيش به اثنتا عشرة قبيلة لكل منها قائد ،من بين قبائلها قبيلة بنو خليل الذين قرروا الانضمام إلى صفوف المقاومة[14]. يحد وطن بني خليل من الشرق واد الحراش ومن الغرب واد شفة ومزفران ، ومن الجنوب بايليك التيطري. ويتألف السهل من ثلاثة أقسام كبرى الساحل ، السهل والجبل[15]. كانت وادي العلايق من المراكز العسكرية التي أنشئت في هذا السهل ، في النصف الأول من القرن التاسع عشر وفي نصفه الثاني تحولت إلى بلدية وقد تم التطرق

إليها في العدد الرابع عشر من كشاف الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وإفريقيا الشمالية، والتي تعد دراسة كاملة لهذه البلدية والتي قدمها السيد ماريي بترال **Marie Peytral** مع تاريخ تفصيلي للبلديات المنتخبة[16] . أعدت هذه الدراسة في سبتمبر 1899 [17] ونشرت في كشاف الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وإفريقيا الشمالية سنة 1909 .

.3.2 . لمحة تاريخية عن وادي العلايق:

قدم الكشاف في عدده الرابع عشر من عام 1909، دراسة حول بلدية وادي العلايق من فترة ما قبل التاريخ إلى فترة السيطرة الفرنسية .

أ-فترة ماقبل التاريخ

يشير ماريي بترال **Marie Peytral** إلى المعلومات القليلة عن تاريخ منطقة وادي العلايق قبل السيطرة الفرنسية . فيذكر أنه وُجد قبر مبني بالحجارة في خريف 1893 من طرف أبناء السيدة سوانين (**Souanine**) – انتوان **Antoine** و أوقست **Auguste** –ويضيف أن القبر كان مُشكلا من صخور ضخمة متلاصقة دون إسمنت، بل عن طريق وصلة تمر عبر ثقوب محفورة لهذا الغرض، وهو مؤشر على قدم المدافن في وادي العلايق . أما البقايا العظمية فلم تكن واضحة، و يذكر بيترال أن أحد التلاميذ عثر أثناء قيامه بزيارات مدرسية، على سكين مصنوع من الفضة للقبر المذكور،و وضع في المدرسة للاستعانة بها في دروس التاريخ . وُجد القبر المذكور على مرتفع صلصالي شيستي طيني على حواف وادي العلايق ، وفي نفس ضيعة السيدة سوانين عثر على يقايا فسيفساء. كما اكتشف المستوطن نيكولا بورتي (**Nicolas porté**) قبر روماني عندما كان يقوم ببناء حوض مائي لسقي الماشية في منزله. يستنتج بيترال أن وادي العلايق بلدة

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

مبنية فوق مقبرة رومانية ، كانت على طريق روماني يربط مليانة بالجزائر مرورا بالدويرة تاركة آثارا غير واضحة ومهملة في شرق وغرب وادي العلايق [18].

ب- الفترة الإسلامية

يعرج ماري بيترال على الفترة الإسلامية، ويذكر أن أهالي البلدة كانوا يجتمعون في شهر أكتوبر من كل عام بأعداد كبيرة ، ويقيمون حفلا ليليا حول أشجار زيتون قديمة على الشارع الشمالي للبلدة ،وهذه الأشجار تذكرهم بولي صالح مدفون بها منذ زمن بعيد حتى السكان أنفسهم يجهلون تاريخه.وهو سيدي لحسيب، وبالقرب من ضريحه تم اكتشاف قبور أخرى ،كلما كان الحفر من أجل بنايات جديدة ، مثلما حدث عند إنشاء مدرسة الراهبات المسيحيات بوسط وادي العلايق في المكان الذي أصبح مركزا للبلدية .ويضيف أيضا أنه عند بناء مدرسة البنات على الشارع الشرقي، عثر على قبور أخرى حيث وجدت بها جماجم مملوءة بالغضار داكنة اللون تتفتت بين الأصابع، احتفظت مدرسة الذكور باثنتين منها ولكن ضاعت نظرا لعدم وجود أماكن خاصة لحفظها.

ما يستخلصه بيترال عن الفترة الإسلامية، أن مقبرة كبيرة كانت تشغل مساحة واسعة من البلدية هي مقبرة سيدي لحسيب . وحسب المتداول عند السكان فإن المكان الذي شيد فيه المسجد الحالي (العتيق) والمعروف عند العامة بمسجد بسيدي لحسيب كان في الأصل بيتا صغيرا عبارة عن مصلى تقام فيه الصلاة وبالقرب منه شجرة زيتون قديمة كانت توقد تحتها شموع وتعلق عليها قطع من القماش، حتى الطريق المحاذي للمسجد يعد جزء من مقبرة سيدي لحسيب، والضريح المذكور غير موجود في وقتنا الحاضر. ومن أضرحة الأولياء الصالحين التي تواجدت على تراب بلدية وادي العلايق

ضريح سيدي مجبر بالزاوية وضريح سيدي عبد القادر في مزرعة قايد شاكور وضريح سيدي موسى القريب من الحي نفسه وضريح سيدي بوزيد الواقع على الضفة اليسرى لوادي شفة. كانت الملاريا عقبة كبيرة أمام بناء وتوسع المستوطنات في هذه المنطقة المنخفضة من سهل المتيجة ،المليئة بالمستنقعات وعدد لا يحصى من الينابيع. وتفسير ذاك يرجع إلى الانحدار العام للسهل المتيجي، وعلاقة هذا الانحدار بعملية الصرف وظهور الينابيع، فالأودية المنحدرة من الأطلس البليدي نحو السهل تتحرك مياهها من الجنوب إلى الشمال، فالأودية الهابطة من البليدة حتى وادي العلايق يبلغ معدل إنحدارها2% ومن وادي العلايق إلى واد مزفران ينخفض معدل الانحدار إلى نصف متر في المائة متر فقد ساعدت هذه الأودية وشعابها في تكوين المستنقعات التي تتوالد فيها الأمراض والأوبئة والبعوض محاطة بغابة مزفران بها أشجار كبيرة وقديمة، منها أشجار الرماد (**frêne**)، الصفصاف (**saule**)، الضرو(**lentisque**) ، الريحان (**lambrusque**) ، والزيتون و أشجار متشابكة مع العليق (**Ronce**)مقسمة إلى برك موحلة وأبار عميقة ، وعلى حوافها لا توجد طريقة للتسلق لا بالأيدي ولا بالأرجل من يسقط فيها لا ينجو ،تكثر فيها حشرات ضارة تنبعث من هذه الأبار رائحة كريهة نتنة تسبب أمراض متنقلة كالحمى والتيفيس . إن منطقة وادي العلايق كان من الأجدر تسميتها وادي العليق ذات مراعي وفيرة ولكن غير صحية لما تسببه من أمراض ،تثير القلق للسكان المربين لبن برنو ،وقبيلة حجوط ،بن صالح، بن خليل، وبني تامو ، يقول بيترال لحسن الحظ يمكنهم الغرس والزرع في المنطقة العليا (جوانفيل)[19] .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

ج-الوجود العثماني

يذكر بيترال أن داي الجزائر كان يجبر بايات وهران ،التيطري وقسنطينة على أن تكون لهم ضيعات واسعة في المتيجة، لأنه سهل ممتاز للرعي و إنتاج الحبوب والتبغ. هذه الضيعات الأميرية كانت رهن ثقة، ولأدنى اشتباه يقوم رئيس الأوجاق[20] باحتلاله عن طريق الانكشارية . من هذه الأحواش "حوش الباي"الذي يعد من ممتلكات المعمر فيول دو مونستي (**Fayolle du Monstier**) ،حوش اشتراه الجنرال كلوزيل **Clausel**) (من باي وهران في السنوات الأولى للاحتلال ولكن لا يقدم المدرس بيترال أي دليل يبين عملية الشراء .ويضيف أن الأتراك استقروا في نقاط اختيرت بعناية كبيرة وهي أبراج مسلحة بالمدافع، بيد حامية قليلة العدد وهذه الأرض مثل غيرها تابعة للبيليك. من أكبر المزارع التي انشئت في هذه الفترة ،نجد مزرعة بن دالي باي وعزيزة ، حيث غرست حقول واسعة بالكروم و خصصت أماكن لصنع النبيذ وأضيفت أربعة أخرى لاحقا من طرف كل من فيكتور قاسك (**Victor gasq**)و باش (**Pech**) و بودوان (**Beaudoin**) وصهره[21].

د-السيطرة الفرنسية من 1830إلى 1852 . كانت فترة التواجد الفرنسي أهم ما كتب عنه بيترال ،حيث ركز فيها على مواجهة قبيلة حجوط وحلفائها للاستيطان الفرنسي ، كون المدرس ماري بيترال مثل باقي المستوطنين الذين دافعوا عن ما يخدم مصلحتهم ومصلحة بلادهم، معللا الأسباب الحقيقية لبناء مركز وادي العلايق .

تعد قبيلة حجوط من أشهر قبائل سهل المتيجة ، اشتهرت بعدائها الشديد للاحتلال الفرنسي ،تقع في غرب السهل يقول عنها الكاتب: قادتها وفرسانها لايعرفون

الكلل،يكنون حقدا وكراهية لفرنسا.كانوا يشكلون قلقا كبيرا لمراكز الاستعمار، خاصة المستوطنين الأوائل لمدينة بوفاريك،لذلك فكر الاستعمار في إقامة مركز عسكري قوي نوعا ما في منطقة وادي العلايق.بني المركز على شكل مستطيل محاط بخنادق عميقة وأسوار من طين مضغوط ويضيف أنه لم يبق له أي أثر، أطلق عليه إسم المستودعات أو المخازن الأربعة[22] .يذكر المدرس بيرال أنه كان يفضل تلقين تلاميذه دروس التاريخ على الزيارات المدرسية الميدانية التي تجعل التلميذ يستمع بتركيز شديد حتى ترسخ المعلومات أكثر في أذهانهم . كانت أول زيارة مدرسية قام بها المدرس بيترال في المنطقة مع سبعة وخمسين تلميذا في 5نوفمبر 1889،حيث ذكر بأنه لا يوجد شيء مميز في المنطقة ماعدا المستودعات، ولوحظ واديين متوازيين، واحد في الشمال وآخر في الجنوب يقطع الطريق المؤدية إلى البليدة. تطل هذه المستودعات على الينابيع ومجرى الوادي الذي منه أخذت وادي العلايق تسميتها ،وهو المكان الذي كان المدرس بيترال يفضل أن يروي منه المعارك التي دارت في وادي العلايق في تاريخ 21 نوفمبر من كل عام والذي يعد يوم دراسي للتلاميذ [23] .

1.3. إنشاء معسكر وادي العلايق:

تم إنشاء معسكر وادي العلايق وفق قرار 25 أوت 1836 وذلك من أجل مراقبة فرسان حجوط ، وضمان الحماية العسكرية للمستوطنين وعلى هذا النحو زادت حركة الاستيطان، بعدما وفرت لهم شروط الاستقرار .

كان المعسكر محاطا بأشجار الدردار(**ormes**)،الضرو (**lentisque**) ،الريحان(**myrte**)والحور الرجراج(**tremble**) وأشجار الرماد (**frêne**) و الزيتون و العنب البري المتسلق مقطوعة، بمستنقعات ومراعي حيث يرعى قطيع ماشية قبيلة بن

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

برنو، التي أصبحت لاحقا مزرعة أرمون أرلاس جوفور(**Armand Arlès- Duffor**). و في الجنوب تنتشر شجيرات السدر أو العناب البري(**Jujubier sauvage**) نخيل القزم(**palmiers nains**) ،التين الشوكي و الشمرة (**fenouille sauvage**) وحتى الزيتون .وفي اتجاه خوانق شفة تعلو خمسة أشجار السرو (**cyprés**) عالية وكأنها تحرس السهل في حوش مبدوا (**Mebdoua**)مزرعة مازوي (**Mazoyer**)[24] .

2.3. معارك منطقة وادي العلايق:

انطلقت المقاومة الشعبية، في الجزائر بصورة تلقائية بعد معركة سطاوالي واستسلام الداي حسين ،إذ ركز الاحتلال الفرنسي خلال السنوات الأولى على سهل المتيجة، القريب من الجزائر والذي كان بمثابة الممون الأساسي لها، ورغم قرب السهل للجزائر إلا أن توسع الاستعمار الفرنسي استغرق منه سنوات، وهذا يعود إلى المقاومة المتواصلة لسكان السهل .ومن غير شك أن الاستعمار استعمل كل الوسائل والطرق، لإبعاد السكان عن أراضي المتيجة وإنجاح عملية الاستيطان، ولتحقيق هذه الغاية اقترف في حقهم مجازر .ولكن لم تثنهم عن المواجهة والدفاع عن أرضهم خاصة بعد انضمام زعماء المقاومة في المتيجة إلى صفوف مقاومة الأمير عبد القادر [25]، الذي أرغم فرنسا على الاعتراف به من خلال توقيعه لمعاهدة ديميشال في 24فيفري 1834 و معاهدة التافنة في 30ماي 1837 .في الوقت الذي استغل الأمير عبد القادر معاهدة التافنة في بناء وتنظيم دولته ،كانت فرنسا تسعى لإحكام الطوق على مدينة قسنطينة، ومكنها احتلالها في 13أكتوبر 1837من المزيد من التوسعات و لم تحترم المعاهدة التي كانت تجمعها مع الأمير. فقد عدَ الأمير عبد القادر مرور ثلاثة آلاف جندي من القوات

الفرنسية بمضيق بيبان الحديد القريبة من برج بوعريريج في8اكتوبر1839خرقا لمعاهدة التافنة التي تعتبر المنطقة ضمن أراضي الأقاليم التابعة للأمير عبد القادر ،وفي أعقاب ذلك كتب الأمير رسالة للماريشال فالي (**Valée**) [26]يعلن فيها العودة للجهاد والحرب[27] . على إثر الحادثة عادت المقاومة من جديد إلى سهل المتيجة. يذكر بيترال أن وادي العلايق كانت بها حامية تضم أربعة فرق مشاة 24 خط،وفصيلتين من القناصة الأفريقية، وكان الرائد رافيل((**Raphel** قائدا للكتيبة وهو جندي سابق للزواف والذي كانت تستنجد به قبيلة بن برنو ضد فرسان حجوط .

بعد أيام وبالتحديد في 12اكتوبر1839 وقعت مواجهة بين فرسان حجوط والقوات الفرنسية ، بحجة أن جماعة من فرسان حجوط اختطفت قطيعا من غنم بن برنو، والذين تمت ملاحقتهم من طرف أربعة عشر من القناصة، وقد تمكن فرسان حجوط من ترويض هذه القوات إذ أصبح القائد رافيل مهددا لولا نجدته من طرف الملازم بيكار (**Picard**) [28].

بعد شهر من المواجهة الأولى وبالتحديد ليلة 9-10نوفمبر ،توجه حوالي ثلاث مائة إلى أربع مائة من خيالة وفرسان حجوط بقيادة ابراهيم بن خويلد،حيث أقاموا كمينا في أدغال أشجار الحور الرجراج (**tremble**) والدردار (**l'orme**) في بومنجع الذي تم استصلاحه من طرف السيدة سوانين (**Souanine**) الواقع بين معسكر وادي العلايق و حصن بوغلال. ففي صباح 9نوفمبر قام بعض فرسان حجوط ، بتغيير اتجاه قطيع بن برنو بهدوء عقابا لها على تعاونها مع فرنسا ومروا بالقرب من المعسكر،كان رافيل بحوزته ثلاثون فارسا، توجه عشرة منهم نحو بوفاريك وعشرة أخرون نحو البليدة، وكان متبوعا بالنقيب كربوسيا (**carbucia**)الذي كان يقود ثمانين من الخيالة. امتطى رافيل

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

حصانه وتقدم أربعة عشر قناصا و الذين لم يكونوا مجهزين مثله ولحق بهم الملازم وايترشيم (**Weitercheim**) ودركي وقناص. بمجرد توغل الرائد في أدغال أحراش بومنجع سقط القائد رافيل ويسقط معه الأخرون تباعا ، ويذكر بيترال أن جيلالي بن دواد قطع رأس رافيل وسيكافئه الأمير عبد القادر ب 15 خمسة عشر دورو [29] . كانت حصيلة المعركة ثقيلة بالنسبة لفرنسا فقد أسفرت المواجهة إثر استقدام القبيلة للجيش الفرنسي ،عن مقتل قائد معسكر وادي العلايق رفقة الملازم والدركي والقناص وجرح تسعة عشر أخرين بجروح بليغة وانهارت تماما قبيلة بن برنو، ونجا من المواجهة سبعة من الجنود فقط. بعد مقتل رافيل، أصبح قاليمون (**Gallemant**) قائدا لمعسكر وادي العلايق [30] .

في 20نوفمبر 1839التحقت عدة قبائل بفرسان حجوط بقيادة ابراهيم بن خويلد بين مقطع مخلوف [31] مزرعة أوراس فرني(**Horace Vernet**)التي أصبحت تسمى كاموان (**Camoin**)ومسلك بن خليفة مزرعة ريفريجي(**Refrégier**) لاحقا تصبح أوستري (**Oustri**)نواحي بن خليل ، على الطريق الرابط بين وادي العلايق وبوفاريك تصدى ابراهيم بن خويلد لقافلة تموين فرنسية كانت متوجهة من معسكر درلان(**d'Arlon**) "بوفاريك" إلى معسكر وادي العلايق ،كانت القافلة مشكلة من تسعة وثلاثين عسكري لفرقة المشاة23، ماعدا أربعة من قناصة افريقيا ودركي وعامل مدني والمعمر الفان (**Elvin**) من بوفاريك.وصف بيترال فرسان حجوط، بأنهم يتميزون بالحماسة والشجاعة وعلى جاهزيتهم في كل وقت وهم على استعداد دائم للقتال و عرف عنهم سرعة تنظيم أنفسهم والعودة من جديد للقتال . أسفرت المعركة بالقضاء التام

على القافلة التي لم ينج منهم أحد وعادوا بعد ذلك إلى الدوار في أعماق خراسة (حطاطبة)[32].

واصل بيترال سرده للمعارك التي عرفتها المنطقة ،منها التي كانت في يوم 21نوفمبر 1839يقول عنه أنه كان يوما مشهودا و أكثر الأيام دموية في معسكر وادي العلايق. تميز طقس ذلك اليوم بوجود ضباب كثيف رغم الجفاف الذي ساد البلاد ،بالإضافة إلى الجداول التي حفرت لتجفيف المستنقعات والتي كثيرا ما تسببت في الزكام وحمى المستنقعات. في هذه الظروف المناخية تشكلت الارسالية من أربعين رجلا بقيادة الملازم باردي (**Bardet**) على الساعة 10 و45دقيقة في الوقت الذي بدأ ينقشع فيه الضباب، وهو مؤشر لانطلاق الموكب نحو المخيم أو المعسكر العلوي جوانفيل (**joinville**)[33].

تقدم حلفاء الأمير عبد القادر كل من محمد بن علال[34] خليفة الأمير على مليانة وبن عيسى البركاني[35] ،خليفة الأمير على المدية نحو معسكر بوفاريك. وللوصول إليه عبر الجيش وادي شفة مرورا على حوش قريديا (**Grédia**)مزرعة سوانين(**Souanin**) ليتجنب معسكر وادي العلايق ، وعندما اقتربت الإرسالية من المعسكر بكيلومتر تتفاجأ بجيش قوامه حوالي 3000فارس، والتقى جيش المقاومة مع الارسالية وهم في طريقهم نحو المعسكر العلوي فوقع اشتباك بينهما ، يذكر بيترال أنه لما سمع القائد قالومون **Gallemant** ،صوت الرصاص سارع إلى نجدتهم على رأس مائة وأثنين وثلاثين من الخيالة وثلاثة وعشرين قناصا .حاول القائد أن يجمع فرسانه لإعادة تنظيم أنفسهم من جديد في ظل تحسن الأحوال الجوية وإذا برصاصة تصيبه فاردته قتيلا. طلب كاربوسيا (**carbucia**) التراجع وفضل عدم المغامرة ممن تبقى. تمكن رجال المعسكر من إيصال

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

مائة وسبع جثث ، و دفنوا في حفرة على بعد ستين مترا من زاوية الطريق المقابلة للمعسكر الداخلي مونبونسيي (Montpensier) [36].

على إثر هذه المواجهة تم إخلاء مراكز ومعاقل عين الحمرا (Ain Om-Om'ra) الواقعة غرب وادي العلايق وحصن بوغلال وجميع الحصون والمواقع الصغيرة في شرق سهل المتيجة، وتم التخلي عن معسكر وادي العلايق في 4 ديسمبر1839 ،ومنذ ذلك الحين أصبحت المتيجة تحت سيطرة الأمير عبد القادر ، إذ كان غرب المتيجة بيد خليفة المدية وملیانة أما الشرق فكان بيد خليفة سيباو بن سالم[37] . واصلت المقاومة تقدمها ووصل الإنذار إلى مشارف الجزائر، مما دفع بالحاكم العام إلى طلب تعزيزات عسكرية من وزير الحرب. يقول ترومليه (Trumelet) وهو أحد الضباط الذين لعبوا دورا هاما في خدمة الاحتلال: إن المتيجة أصبحت مجرد صحراء مزروعة بالجثث وبقع الدم والدخان وصار الوضع في البليدة حرجا، خاصة عندما انقطع الماء الشروب عن المعسكر العلوي (جوانفيل) و أصبح محاصرا من قبل عرش بني صالح [38] وهي قبيلة أمازيغية الأصل [39]، من سكان جبل الشريعة الذين اتخذوا من الجبل حصنا منيعا للحماية كلما تعرضت مدينتهم إلى غزو أجنبي [40].

نظرا لما لحق بالقوات الفرنسية من خسائر في الأرواح وفي المعدات ، فقد سارعت إلى تجديد استعداداتها بحيث توجه العريف بوردي (Bourdis) لتقديم المساعدة وبدوره استنجد العقيد جونتي (Gentil) بالحاكم العام فالي ، ومنحت له التعزيزات اللازمة في الدويرة ومنها توجه إلى بوفاريك في 30 ديسمبر1839. في اليوم الموالي31 ديسمبر توجه نحو المعسكر العلوي(جوانفيل) مرورا بحصن بن خليل

ومعسكر وادي العلايق، على رأس 2500 جندي مشاة و400من الفرسان القناصة ،والذين وصلوا على العاشرة صباحا إلى مزرعة بودان (**Boudens**) ثم كرابية (**Carabia**) ثم جاسجرشميست(**Jasgerschmist**) مزرعة فاست (**vast**)ودروميني(**Dromigny**). توقفت القوات الفرنسية وتناولوا وجبة الغذاء على بعد ثلاث كيلومتر من معسكر وادي العلايق، على أطراف الغابة المؤدية إلى مزفران، المقسمة إلى مستنقعات ومروج وأشجار الزيتون المسنة والرجراج و أشجار الدردار والعنب البري الهائلة التي تنتشر فيها طيور الشحرور التي تتنافس على بقايا عناقيد العنب البري.

كان تعداد قوات حلفاء الأمير لا يقل عن 4.600من المشاة، منهم 1.600 نظامي و2.650من الفرسان منهم 150 نظاميين وغير النظاميين المتطوعين من مناطق مختلفة في الفضاء الموجود مابين تنس والبويرة .ابتعد البركاني عن المعسكر العلوي وتوجه نحو معسكر وادي العلايق بينما تراجع بن علال إلى الغرب، رغبة منه في استدراج الماريشال فالي (**Vallé**) لكن هذا الأخير مر على بني تامو ثم الزاوية سيدي مجبر تاركا معسكر وادي العلايق على يمينه[41].

بدأت المعركة بمناوشات وطلقات نارية متبادلة وكان جيش المشاة للأمير، متجها لمحاصرة الجيش الفرنسي ضاربين للطبل والمزامير [42] عندما اقترب فوج المشاة الخفاف بالغابة المحيطة بالزاوية، تراءت لهم قوة كبيرة كان على رأسها البركاني في الجنوب و بن علال في الشمال وبينهما قوات غير نظامية و غير منظمة .في هذه الأثناء لاحظ النقيب فلو(**FlÔ**) -الذي كان مسؤولا على طليعة القناصة-من بعيد أن القوات تتجه نحو أشجار السرو الخمسة، فسارع ليخبر العقيد شانجارني (**Changarnier**) الذي طلب من قيادته السماح له باقتحام صفوف المشاة الجزائريين بواسطة الحربات

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وتبعه الفوج الثاني من المشاة الخفاف . تابع العقيد لو بي دو بورجولي (**le pays de Bourjoly**) تحركات بن علال الذي كان بصدد تجميع قواته، أثناء ذلك التف بورجولي على الجانب الأيسر من الجيش الفرنسي، على رأس أربع وحدات عسكرية من قناصي افريقيا، ليصطدم مع قوات المقاومة حيث وقع تبادل إطلاق نار كثيف بين الطرفين، مع استعمال الحراب والسيوف المنحنية، عندها انسحب بن علال وفرسانه في اتجاه وادي شفة تاركا المكان مليئا بالجثث وبقايا وحدات النظاميين للبركاني ،ساروا نحو الجبل المحاذي لوادي الكبير وأثناء مرورهم أطلقت طلقات مدفعية على مستوى حصن سيدي يعقوب. هكذا انتهى يوم أشجار السرو الخمس التي تعرف في الوثائق الرسمية بمعركة وادي العلايق في الثلاثي الأخير من عام 1839.

تركت المقاومة على ساحة المعركة 400 شهيد منهم 300 من النظاميين. جلب القناصة ثلاث رايات منها راية بن علال وقطعتين من المدفعية وجمعوا 400بندقية مبعثرة وعددا من السيوف والمسدسات. وعلى الساعة الخامسة دخلت القوات الفرنسية مدينة البليدة [43].

3.3 وادي العلايق من مركز عسكري إلى بلدية :

يعد ليون هيراي (**Léon Hérail**)من بين الناشطين وأحد مفتشي الاستعمار، الذي سحره جمال الطبيعة وخصوبة التربة والمحاصيل الزراعية لمزرعة ليسكان في وادي العلايق ،حيث طلب هيراي في 1850إنشاء بلدية تتوسط البليدة والقليعة وبين موزاية وبوفاريك ،جنوب حوش الصاف واقترح تسميتها وادي العلايق إلا أن المعمر ليسكان احتج وعارض وطلب إبعاد المركز الجديد عن مزرعته .يقول بيترال إنه كان لابد

إعادة شراء جزء من حوش الصاف والسماح لمالكه أن يزيد في مساحة أرضه على حساب غابة مزفران، من أجل إنشاء المركز الجديد . باع القرض العقاري حوش الصف الذي كان بحوزة ليسكان (**Lescanne**) إلى المستوطن مالقاليف (**Malglaive**) ، وافقت الإدارة العليا على اقتراح ليون هيراي بإصدارمرسوم 29أوت 1850،وتم تكليف الفونس بيرينقي (**péringuéy Alphonse**) وهو اختصاصي في علم الهندسة (خبير عقاري)من مصلحة الطوبوغرافيا بتقسيم المركز الاستعماري الجديد [44] .تم إنشاء مركز وادي العلايق بتاريخ 15 ديسمبر 1851 بمرسوم موقع من طرف الامبراطور نابليون الثالث[45] ، يتربع المركز على مساحة قدرها 663هكتارا و94 آرا. .وفرض على كل مستوطن يُمنح له امتياز تجفيف المستنقعات الموجودة في أراضيه الزراعية كشرط للاستفادة من قطع الأراضي في المنطقة .بلغ تعداد السكان بتاريخ 31ديسمبر 1851حوالي 2106نسمة موزعين على النحو التالي: السكان المتجمعون :328 نسمة، المتناثرون أوالمتفرقون:411نسمة، الأهالي :1367نسمة ، المجموع :2601 نسمة. بطلب من محافظ البليدة كُلف الفونس بيرينقي (**péringuéy Alphonse**) للقيام بمهام رئيس بلدية وادي العلايق في الفترة مابين 1851-1853

شيد برينقي (**péringuéy**) مبنى البلدية وكنيسة كاثوليكية وملجأ للمرضى والمعوزين، حيث كانت الأمراض منتشرة بكثرة وتتسبب في حمى المستنقعات والتيفيس ،خلفه في عام 1853 فانسون شارنو (**Vincent Charnaux**) الذي سير المركز إلى غاية 1857وظلت وادي العلايق فرعا تابعا لبلدية البليدة .عين بعده (**Arène Jean Joseph**) كمساعد إداري للمركز ، حيث بنى مسكنا يقي من الرطوبة المفرطة المعروفة في المنطقة وجعله دار للبلدية وفي نفس الوقت كنيسة[46].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

إنطلاقا من المرسوم والقرار الإمبراطوري المؤرخ في 22أوت 1861 الذي بموجبه تم تحويل وترقية وادي العلايق، من فرع تابع لبلدية البليدة إلى بلدية كاملة السلطات والصلاحيات مع رسم حدودها [47] . تشكل المجلس البلدي بموجب مرسوم 15 ديسمبر 1861 من جوكومان كاميل فيليبار (**Camille-philibert Ducomman**) كرئيس للبلدية وشالار جون (**Chalar Jean**)مساعد له وأربعة ممثلين فرنسيين: فانسون شارنو (**Vincent Charnaux**) و دورو فريديريك(**Doreau Frédéric**)و مورو فرانسوا جوزيف **Moreau(François-joseph**) ،فرانكليو موريس (**Franclieu Maurice**) وممثل أجنبي تونج الفريد (**Tenge Alfred**) إلى جانب بن عيسى بن جلول ممثل عن الأهالي.وقد رفض شالار وظيفة مساعد وتم تعويضه بكريستيان جيجرشميد(**Chiristian Jaegerchmid**)[48] . من الأعمال التي قام بها دوكومان (**Ducomman**)أثناء تسييره لمركز وادي العلايق في الفترة ما بين 1862-1870، حفر بئرين ارتوازيين واحد لتزويد وادي العلايق بالمياه الصحية الصالحة للشرب في الجهة العليا من الشارع والثاني في الحي البلدي لسقي الماشية، التي كانت تتعرض للأمراض الناتجة عن استعمال مياه قنوات التجفيف والمنابع الملوثة .كما قام بفتح مسلكين أو مسارين لتسهيل الاتصال بين وادي العلايق وبني مراد من جهة وحوش بن صالح مع الزاوية الأولى والثانية وبني تامو والمعسكر الداخلي (مونبوسي)من جهة أخرى [49].

مع نشأة البلدية قدم لوفيال(**Leviel**) صاحب أراضي في بن صالح ،عريضة للمجلس البلدي من أجل إنشاء مدرسة عربية فرنسية، إلا أن طلبه رفض ولكن كانت له نتيجة إذ لاحظ المجلس البلدي لاحقا بأن المدرسة التي تشرف عليها الراهبات ،لا يمكن أن تلبي

احتياجات السكان غير المتجانسة ، فقد كان رئيس البلدية جوكومان **Ducomman** قلقا على الكنيسة [50] أكثر من قلقه على المدرسة وظهر انشغاله في الرسالة التي قدمها للإمبراطور نابليون الثالث عندما زار وادي العلايق[51] . أعيد تعيين دوكومان للمرة الثانية كرئيس للبلدية في 1865 , والتي تشكلت من جيجرشميد) **Jaegerchmid** (مساعدا له. وممثلين فرنسيين وهم: روكي (**Rouquer**), شارنو (**Charnaux**)، دورو (**Doreau**) و،فرانكليو (**Franclieu**)و ممثل أجنبي : تونج الفريد (**Tenge Alfred**) وبن عيسى بن جلول ممثل عن الأهالي[52] .

في26 ماي1867 اجتمع الناخبون لأول مرة لانتخاب أول مجلس بلدي ، الذي ضم لاحقا أثني عشر عضوا منهم ثمانية من الفرنسين وثلاثة يمثلون الأهالي وممثل أجنبي . الممثلون الفرنسيون هم: دورو فريديريك(**Doreau Frédéric**)، فور دافيد (**Faure David**)، شارنو فانسون(**Charnaux Vincent**)، مينيتري بار (**Ménétrier père**)، مايرو جان بيار(**Mairot Jean-pierre**)،شوفار هنري (**Chaufar Henri**)،كولونك ايتيان (**Colonque Etienne**)باربي بيار(**Barbier Pierre**)، ممثل اجنبي : اوبير بيار (**Hubert pierre**)، ممثلون عن الأهالي وهم:بن عيسى بن جلول ،ميلود بن كريزينة ،لكحل بن سالم . وفي 27 جوان 1865 وباسم الامبراطور تم تعيين جوكومون(**Ducomman** رئيس للبلدية ودورو فريديريك **Doreau Frédéric**)) مساعدا له ,وكان شالار جون (**Chalar Jean**)في 1861قد رفض وظيفة مساعد لرئيس البلدية لأنه كان أميًا لا يعرف القراءة ولا الكتابة ،كان يوقع فقط ولكنه

استطاع أن يُكون ثروة هائلة . في نفس السنة 1865 ومن أجل توسيع مساحة البلدية طلبت الأخيرة حيازة غابة مازفران المعروفة بغابة مولاتي و لأجل هذا الغرض قام

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

كريستيان جيجرشميدت (**Chiristian Jaegerchmidt**) بمداولات وحرر تقارير مفصلة إلى السلطات بخصوص هذه المسالة . كانت المنطقة معروفة بانتشار الملاريا ،واجهها المستوطنون بقوة إذ حفروا الخنادق من أجل تدفق المياه وقاموا بتجفيف المستنقعات ،و غرسوا أشجار الدلب ،العنب،الصفصاف والتوت .استغل المستوطنون هذه الأراضي الزراعية، و اهتموا بزراعة القطن.واستثمروا في المراعي وتربية الأبقار ،العجول والأغنام والتي يتم ارسالها لجزاري البليدة من أجل تسمينها. فقد أصبح الإخوة بوسكي(**Bousqui**)و شوستر(**Schuster**) وشالار (**JeanChalard**) ملوكًا للأسواق الكبرى ببوفاريك وموزاية [53] .

4.3. المعمرون الأوائل في وادي العلايق :

لقد أدت خصوبة الأراضي في سهل المتيجة إلى تسابق المعمرين من مختلف الجنسيات الأوربية، للاستحواذ عليها من خلال مضاعفة اجراءات المصادرة والحجز، التي لحقت بالسكان بسبب مقاومتهم للتوسع الاستعماري الاستيطاني . ينتمي هؤلاء المستوطنون الأوروبيون إلى حد كبير من الفلاحين أو من الطبقة العاملة من المناطق الجنوبية الفقيرة في إيطاليا وإسبانيا وفرنسا ،وأخرون كانوا من المجرمين والمعارضين السياسيين المبعدين من فرنسا وقد سمحت لهم قوانين مصادرة الأراضي أن يجعلوا من أصحاب الأرض عبيدا في أراضيهم بعدما كانوا أسيادا عليها .دافع هؤلاء المستوطنون عن مشاريعهم الزراعية في المتيجة بقوة وقد شجعهم على ذلك الإمبراطور نابليون الثالث عندما زار الجزائر قائلا: "تمسكوا بالأرض التي تزرعونها واعتبروها وطنا جديدا لكم" مستغلين الشروط الزراعية المناسبة والمتوفرة في سهل المتيجة.

لقد أدرك كلوزيل الأهمية الزراعية للسهل وتصور إنتاج القطن على نطاق واسع بصفته الحاكم العام في الفترة (1835-1836).فقد استخدم مكتبه للقيام باستثمارات، خاصة في الأرض وتمكن من الاستيلاء على أراضي واسعة في المتيجة.وفي هذه السنوات الأولى من الاحتلال ساهم في إسكان عدة عائلات فلاحية فرنسية ،حيث استولوا على أراضي زراعية خصبة وشجع ضباط الجيش وعمال إدارته للقيام بنفس الشئ[54] .ونتيجة هذا الدعم المادي والمعنوي فقد أنشأ المستوطنون مزارع كبيرة ونموذجية حملت أسماءهم ،ورغم تغيير تسمية هذه المزارع بعد الاستقلال إلا أن العامة من السكان لازالت تذكرها اليوم بتسميتها الاستعمارية [55]، وشيئا فشيئا تطور عدد المستوطنين وتراكمت عقاراتهم وأعمالهم التجارية وبحلول عام 1848 كان هناك 15000 فقط من بين 109000 مستوطن أوروبي في المناطق الريفية من خلال المصادرة الممنهجة لكل من الرعاة والمزارعين ، لقد كان الاستعمار الريفي أهم عامل في تدمير المجتمع التقليدي [56] .يعد أرمون أرلاس جوفور(**Armand Arlès- Duffor**)من أقدم معمري وادي العلايق وهو مهندس زراعي قدم إلى الجزائر وعمره أربع وعشرون سنة . قام بتشجير منطقته حيث غرس 4000شجرة غابية حرجية (كثيرة الأغصان وسريعة النمو) ، صنفت مزارعه: قندوري والينابيع كأحسن المزارع في المستعمرة[57] ،كان من المعمرين الأوائل ، كتب عنه أحد أعضاء الكشاف دوساشي(**Desachy**) في 1905 قائلا: جعل من مزرعته حقل تجارب سخر كل ثروته لمشاريعه الزراعية ،لم يترك أي تخصص زراعي شغل اهتمامه إلا وجربه وأدخله للمستعمرة . فقد استخرج المياه الجوفية وأدخل فكرة الحفرة الدبال المغطاة[58] وعوض المواد المخصبة للتربة بالتناوب الخماسي (تغيير المزروعات في قطعة أرضية كل خمس سنوات) .

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد23 العدد 02 السنة 2023 ص ص513/548
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

كان من الأوائل الذين أدخلوا زراعة الكروم وتربية المواشي ،أدخل إلى الجزائر البقرة (**Tarentaise**) من فرنسا والبقرة جيرسي (**Jersey**) .ويضيف مدافعا عنه بأن المعمرين الذين أخذوا المكافآت والأوسمة نسوا الخدمات التي أسداها جوفور .إن المشروع الذي سخره جوفور لحقول التجارب والتعليم الزراعي يستحق كل التشجيع ويختم قائلا: من أجل إصلاح هذا النسيان يجب اطلاق اسمه على وادي العلايق التي لا زالت تنتظر التسمية الأروبية [59]. وقد نال إعجاب لجنة المجتمع الفلاحي للجزائر فرع (**sylviculture**)على العمل الذي قام به جوفور لمساعدة المستوطنين في تحسين الظروف المناخية للمنطقة التي يقطنونها وامتصاص المياه حيث غرس 20.000شجرة كاليتوس في مزرعة الينابيع بوادي العلايق[60] واختار الأصناف التي أثبتت التجربة أنها تزدهر في الأراضي التي تشملها المزارع بترتيب عقلاني ومنهجي في مجاله. من أجل أن توفر الحماية للمحاصيل الزراعية من التأثير الضار للرياح الجنوبية والجنوبية الغربية[61].و اثناء المعرض الزراعي الذي نظمه المجتمع الفلاحي بالجزائر ، منحته اللجنة الزراعية ميدالية ذهبية على الجهود التي بذلها في غراسة الكاليتوس[62] ، تمتد المزرعة من الشمال إلى الجنوب بعرض في حدود1500متر وبطول يصل إلى 4000متر[63] .

يذكر الكاتب بيترال أن المستوطن شالار (**Chalard**)كان من المعمرين الأوائل ، والذي كانت له ثروة طائلة اكتسبها من خلال الإمدادات التي قدمها إلى القوات الفرنسية في حرب شبه جزيرة القرم عام 1854 ، حتى أنه سمح لعماله المحاسبين أن يستغلوا ثروته الكبيرة لفائدتهم، وعلى هذا الأساس أصبح يعرف بالغني(**Le Riche**)[64] . أما دورو (**Doreau**) فقد اشترى 300هكتار في الزاوية سيدي مجبر و أنشأ

مزرعة كبيرة إلا أنها كانت تفتقر للمياه.مما دفعه إلى رفع قضية مكلفة ضد بلدية البليدة. كسب القضية إلا أنه دمر ذلك المشروع وعاد إلى نشاطه المعتاد المتوافق مع قدراته كرجل أعمال.أما موريس دي فرانكليو (**Maurice de Franclieu**) عند وصوله في 1835كان لديه رأسمال كبير لكن كما قال بيترال مصائب المتيجة في 1839 دمرته. وفي عام1841 تم الاستعانة بدي فرانكليو مع القس ديبوش لأول مرة في الاتفاق المبرم ،حول تبادل الأسرى مع الأمير عبد القادر وقدم نفسه كرهينة، بالقرب من سيدي مبارك مرابط القليعة، أين تم إجراء التبادل في جانب من حوش بن صالح ،والذي استحوذ عليه البارون في 1850 وقد حاول السكان استرجاع جزء من الأرض وهموا بحرثها، لكن البارون أطلق عليهم النار . وكانت مزرعة دي فرانكليو من الضيعات التي زارها الإمبراطور نابليون الثالث في1865 وهو في طريقه إلى وادي العلايق .وبمناسبة زيارته جرت منافسة فلاحية ثانية بين ملاك الأراضي الزراعية ،التي اعتاد "مجتمع فلاحي الجزائر" تنظيمها مستغلين زيارة الإمبراطور. حيث فاز دي فرانكليو بهذه المنافسة الفلاحية و الذي يعد من أقدم المستوطنين الذين جاءوا إلى الجزائر والذي قلده الإمبراطور بنفسه[65] أما شارنو فانسان (**Charnaux Vincent**) كان يقوم بكراء أراضيه، أما هو فاهتم بالبستنة والتشجير إلى جانب تربية النحل.

في 1845 اشترى مستوطنان من بوفاريك روش(**Roche**) وسالتز (**Seltz**) حوش الصاف من عائلة جزائرية وبعد وقت جاء المستوطن ليسكان تيوجان ((**Lescanne Théogène** من فرنسا إلى الجزائر، وجد حوش الصاف على عهده استولى عليه بسعر 120ألف فرنك في جوان 1846. كان يستغل المروج ويقطع الأشجار من أجل استصلاحها، مع تربية الأبقار والماشية التي تباع بسوق السبت بموزاية و بوفاريك ،كما

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

اهتم بزراعة التبغ التي كانت تدر عليه أرباحا كبيرة إلى جانب زراعة الحبوب والعلف وحتى تربية الخيول .

ومن المعمرين الأوائل بوادي العلايق المستوطن شنو(**Chenu**) ، الذي وصل إلى الجزائر مع والديه في1846وكان عمره ثلاث سنوات. عاش وسط المستنقعات رغم حمى الملاريا التي كانت تضرب بقوة في المنطقة. كان غير مستقر في العمل وساعد المحتاجين وتكفل ببعض الفقراء والمرضى ،كان والداه في خدمة ليسكان(**Lescanne**) بعد ثلاثة أشهر من شرائه لحوش الصاف . بينما المقاول فرفيال (**Verviale**) بنى منزلا يصلح مقهى في مدخل بلدية وادي العلايق إلى الجنوب نحو الطريق المؤدية إلى البليدة، الذي كان يقصده السكان لإحضار المياه الصالحة للشرب .يذكر بيترال أن مزرعة المعمر ريفريجي (**Refrégier**) ظلت محل زيارة مستمرة لتلاميذ المدرسة لتجديد معلوماتهم و كانت مزرعته بالقرب من أبار ارتوازية ذات مياه دافئة وهي ليست ببعيدة عن السكان. وهو أحد المعمرين المنشئين الرئيسيين للمزارع في المستعمرة ،استصلح أراضي من أجل غرس أشجار الكروم[66] .

4. الخاتمة:

حاولت في هذا المقال أن أجمع ما يمكن جمعه من معلومات حول وادي العلايق، التي اشتهرت من خلال المعارك التي دارت فيها أيام المقاومة الشعبية للأمير عبد القادر. وقد سُجلت وقائعها من وجه نظر فرنسية خدمة للاحتلال الفرنسي. اعتمد المدرس بيترال في كتابته على التجريح في وصفه للمواجهات العسكرية بين المقاومين والقوات الفرنسية (خاطفي القطعان وقاطعي الرؤوس..)كونه من المستوطنين الحاملين للفكر

الاستعماري . فالذين يسميهم رجال شجعان في إشارة للذين قتلوا في المعارك وماتوا من أجل فرنسا ، فهم يمثلون رموز الاستعمار الذين انتهجوا الابادة كسياسة لتحقيق أهدافهم التوسعية ونهب خيرات البلاد. وفي حديثه عن مزارع المستوطنين الأوائل يثني كثيرا على الجهود التي بذلوها والمعاناة التي واجهوها في إطار الاستصلاح في منطقة وادي العلايق وهي في الواقع تمثل نقلا تعسفيا للملكية من يد الجزائريين وتسليمها كهدايا لهم وهذا ما أثر اجتماعيا واقتصاديا على المجتمع الجزائري

لم أجد مراجع أو مصادر تتكلم عنها ماعدا الدراسة التي كتبها ماري بيترال في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومعلومات متفرقة عبر بعض الكتب وخاصة كشافات المجتمع الزراعي في الجزائر أو كشافات الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وإفريقيا الشمالية.

5. قائمة المراجع:

- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال. الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الطبعة الثالثة ،2011.-

-أبوعمران الشيخ وآخرون ، معجم مشاهير المغاربة ،منشورات دحلب ،الجزائر2007.

- برونو (اتيين) ،الأمير عبد القادر الجزائري ، ترجمة ميشال خوري، ط الأولى ،دار عطية للنشر،بيروت1997.

-حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 ،دار الفكر الاسلامي، الطبعة الأولى 1972.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

-حمدان بن عثمان خوجة، المرآة ،تقديم وتعريب وتحقيق العربي الزبيري،منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشروالتوزيع 2005.

-حميدة عميراوي ،دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية(1827-1840) ،رسالة ماجيستير،دار البعث قسنطينة الجزائر،1987.

-سهيل صابان المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،2000 .

-زاير عبد القادر ،دورخلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية (1832-1847) رسالة ماجستير جامعة وهران، 2010 .

عدنان عضيمة ومحمد يحياوي ،البليدة مدينة الورود، مجلة الفيصل، مجلة ثقافية شهرية عن دار الفيصل الثقافية ،السعودية، العدد 206.

-Bulletin de la Société de géographie d'Alger et de l'Afrique du nord troisième année 1er trimestre, 1898, imprimerie typographique et lithographique ,S,Léon, rue de Tanger ,Alger

-A .Certeux Guide,membre de la société d'agriculture d'Alger ,Planteur d'eucalyptus, typographie de l'association ouvrière v. Aillaud et Cie Alger, libraire, Jardan, 1877

-Edgar scotti, villes et villages ,Oued el alleug la rivière des Sangsues, l'algerianiste n°48

-C.Trumelet, Blida récits selon légende la tradition &l'histoire et, Alger ,Adolphe Jourdan libraire-Éditeur gouvernement, 1887

-C. Trumelet, Boufarik ,deuxième édition Adolphe Jourdan libraire éditeur ,Alger,1887.

Chronologie des rois et dirigeants Français du XIe au XIXe siècles et début duXX.

-Narcisse Faucon , ,livre d'or de l'Algérie ,histoire,politique,militaire,administrative,1830-1889,préface de M le colonel Trumelet,tome1,biographies,Paris challamel et ces éditeurs libraire algérienne et coloniale,1890.

.-G Perriquet,la soceité des agriculteurs d'Algerie de 1841-1870,librairie Jourdan, Alger,

Helen Chapin Metz., Algeria a country study area handbook series, Fifth Edition, Federal Research Division First Printing, 1993,

-J,A, Peytral et Marie Peytral, Méthode naturelle d'éducation et d'enseignement éléments simplifier de chronologie algérienne a l'usage des écoles et familles, librairie classique, Adolphe Jourdan, Alger, 1898.

-Jeanne et André Brochier, Livre d'or d'Algérie, Dictionnaire des personnalités passée et contemporaine ,Laconnier frères ,Alger,1937

-Marie Peytral, Monographie de la commune d'Oued el alleug ,Bulletin de la Société de géographie d'Alger et de l'Afrique du nord, quatorzième année 1909.

-Narcisse Faucon le livre d'or de l'Algerie ,préface de M.le colonel Trumelet ,tome1, Paris.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

challamel et Cie éditeurs ,librairie Algérienne et coloniele5,rue Jacob ,et rue furstenberg2, 1889.

- Octave Teissier ,Napoléon III a oued el Alleug, Aris Challamel, paris Ainé,libraire, 30,ruedesBoulangers,Alger libraire, bastide, libraire, Place du Gouvernement. Toulon J. Renoux, Toulon Place Saint-Pierre,1865,

-Octave Tessier, résumé du voyage Impérial ,correspondant du ministère de l'instruction publique pour les travaux historique, Paris Challamel, ainé,libraire, Alger bastide, libraire. Toulon Renoux, libraire, 1865 ,pxiij

6. الملاحق:

الملحق رقم 1 المصدر:

Octave Tessier ,Napoléon III en Algérie, p77

« Oued-El-Aleug, Sire, n'a pas d'église. Une simple salle détachée, non sans gêne pour le service municipal de la mairie, est affectée à la célébration du culte. L'absence d'une église et l'appropriation défectueuse du lieu où se célèbrent actuellement les offices privent une foule de familles des bons préceptes qu'elles puiseraient dans l'exercice de leur religion. La morale publique souffre, assurément, de cet état de choses, et je suis persuadé que Votre Majesté le fera cesser. »

الملحق رقم2

المصدر:

Algérie oued el alleug 1883 anom.archivesnationales.culture.gouv.fr

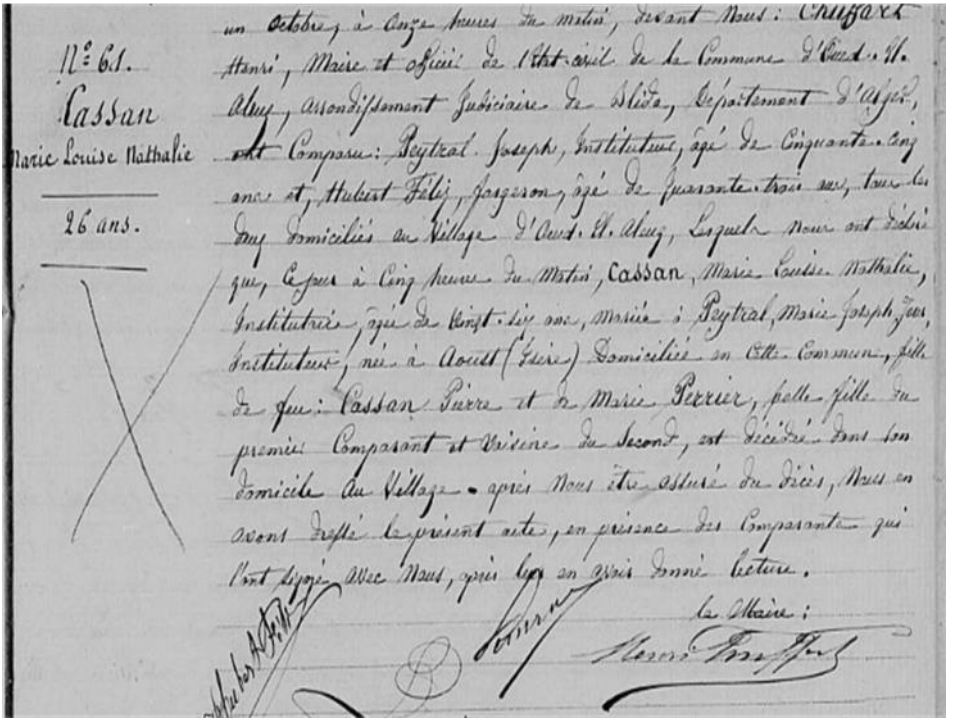
N° 61.
Cassan
Marie Louise Nathalie
26 ans.

un Octobre, à onze heures du matin, devant Nous : Chiffaret Henri, Maire et Officier de l'état civil de la Commune d'Oued-el-Alleug, Arrondissement Judiciaire de Blida, Département d'Alger, est Comparu : Peytral Joseph, Instituteur, âgé de Cinquante-cinq ans et, Hubert Félix, Forgeron, âgé de Quarante-trois ans, tous les deux Domiciliés au Village d'Oued-el-Alleug, Lesquels Nous ont déclaré que, Ce jour à Cinq heures du Matin, Cassan, Marie Louise Nathalie, Institutrice, âgée de Vingt-six ans, mariée à Peytral, Marie Joseph Jean, Instituteur, née à Aouell (Seine) Domiciliée en Cette Commune, fille de feu : Cassan Pierre et de Marie Perrier, Belle-fille du premier Comparant et Voisine du Second, est décédée dans son Domicile au Village. - après Nous être assuré du décès, Nous en avons dressé le présent acte, en présence des Comparants qui l'ont signé avec Nous, après lecture faite en Vrai Donné lecture.

Le Maire :

7. الهوامش

[1]-Bulletin de la Société de géographie d'Alger et de l'Afrique du nord troisième année 1er trimestre, 1898, imprimerie typographique et lithographique ,S,Léon, rue de Tanger ,Alger, p1.

[2] - ibid,p 3 .

[3] -من المعمرين الذين بقيت أسمائهم متداولة في وادي العلايق إلى اليوم ، فحي بيطران نسبة لعائلة(بيترال) لقريب من المتوسطة المتعددة التقنيات (لناي عبد الرحمن) ومدرسة الذكور(بن سالم) التي كان يعمل بها.

[4] - أنظر غلاف J,A, Peytral et Marie Peytral, Méthode naturelle d'éducation et d'enseignement éléments simplifier de chronologie algérienne a l'usage des écoles et familles, librairie classique, Adolphe Jourdan, Alger, 1898.

[5] -Marie Peytral, Monographie de la commune d'Oued el alleug ,Bulletin de la Société de géographie d'Alger et de l'Afrique du nord, quatorzième année 1909 ,p89.

[6] - Edgar scotti, villes et villages ,Oued el alleug la rivière des Sangsues, l'algerianiste n°48, p 50.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[7] -أنظر الملحق رقم 1

[8]-Peytral , la colonisation scolaire ,Bulletin de la société De géographie d'Alger et de l'Afrique du nord, , vingt septième année,volume XX III,n°87-92,1922,imprimerie typographique et lithographique ,S,Léon, rue de Tanger ,Alger, p 715-712 ,

[9] -Peytral, Monographie de la commune d'Oued el alleug, op.cit, p 91.

[10]- المتيجة كلمة عربية أصلها متُوجة لأن الجبال تتوجها وتحيط بها الجبال من كل الجهات وهي عبارة عن سطح مستو ومنبسط حوضي ومنخفض طولي محصور في جهاته الغربية ومفتوح على البحر في جهاته الشرقية هو سهل تبلغ مساحته130 ألف هكتار على طول 100 كيلومتر ، من وادي الناظور غربا ، إلى وادي بودواو شرقا ويحدها من الجنوب الأطلس البليدي ، ومن الشمال خط متواصل من المرتفعات. أنظر حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 ،دار الفكر الاسلامي، الطبعة الأولى 1972،ص15 .

[11]-أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ـ الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الطبعة2011،3ص71 .

[12]-ولد في 1773بالجزائر، كاتب وسياسي جزائري المولد والنشأة والعرق من أم جزائرية وأب تركي، من أشهر مؤلفاته المرآة للمزيد أنظر، حميدة عميراوي ،دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية(1827-1840) ،رسالة ماجيستير،،دار البعث قسنطينة الجزائر،1987،ص60.

[13]-حمدان بن عثمان خوجة، المرآة ،تقديم وتعريب وتحقيق العربي الزبيري ،منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والتوزيع 2005، ص 47.

[14]-. أبو القاسم سعد الله ،نفس المرجع ص85 .

[15]-C. Trumelet, Boufarik ,deuxième édition Adolphe Jourdan libraire éditeur ,Alger,1887, P9.

[16] - Peytral, Op.cit p102.

[17]- ibid ,p90.

[18]- ibid, p62.

[19] - ibid,, p63.

[20]-أوجاقocak،كلمة عثمانية لها عدة معاني وتعني هنا صنف من الجنود الصبايحية وهم فرق من العساكر في الجيش الانكشاري، أنظر سهيل صابان المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،2000 ، ص42

[21] -Peytral, Op.cit,, p64.-65.

[22] - ibid, p65.

[23] - ibid, p66.

[24] - ibid, p66.

[25] -الأمير عبد القادر ناصر الدين بن محي الدين الحسيني ولد في 23رجب1232ه الموافق ل1807بالقيطنة بمعسكر رائد المقاومة المسلحة ضد الجيش الفرنسي ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ،سياسي محنك وأديب وشاعر ومفكر ومتصوف ،تعلم على يد علماء كبار رافق والده لأداء فريضة الحج ومنها زار بغداد ودمشق والقاهرة .بايعه الشعب أميرا في 27نوفمبر1832 انتصر على الجيش الفرنسي في عدة معارك ،ونظرا للظروف المحيطة بمقاومته قرر وقف القتال في 1847ونفي إلى فرنسا.وبعد إطلاق سراحه اتجه إلى بروسة ثم إلى دمشق التي توفي فيها سنة1883 . أنظر أبوعمران الشيخ وآخرون ، معجم مشاهير المغاربة ،منشورات دحلب ،الجزائر2007 ص 299-300.

[26] -ولد شارل سيلفان فالي عام 1773، التحق بمدرسة برين العسكرية في عام 1782 أصبح مفتشًا لقطار المدفعية عام 1804، تم استدعاؤه للعمل في عام 1833 كمدير للمساحيق والملح ي عام 1837 ، تولى القيادة بعد وفاة دمرمون .(Damremont) ثم عين حاكمًا للجزائر. غادرها في جانفي1841 ،توفي في باريس 1846.
أنظر، Narcisse Faucon ,livre d'or de l'Algérie,1830-1889, préface de M le colonel Trumelet,tome1,biographies,seconde édition, Paris challamel éditeur, libraire algérienne et coloniale,1890, p559-560.

[27] -Peytral ,op.cit p72 .

[28]- ibid, p67.

[29]-عملة إسبانية قديمة كانت مستخدمة في المغرب وكانت قيمة الدورو في العام 1840بنحو خمسة فرنكات فرنسية ذهبية أنظر برونو (اتيين) ،الأمير عبد القادر الجزائري ، ترجمة ميشال خوري، ط الأولى ،دار عطية للنشر،بيروت1997، ص29.

[30] -Peytral , op.cit,p67.

[31]- مواقع وحصون وردت في هذه الدراسة لاأثر لها اليوم مثل مقطع مخلوف وبومنجع

[32]--Peytral, op.cit,p68.

[33] -في عام 1838 تم إنشاء المخيمين العلوي)جوينفيل(والسفلي)مونبوسي(في البليدة ، أنظر c Trumelet ,Blida , op.cit, p10.

[34]--مجمد بن علال بن حملام أصله من بني زيان" ملوك تلمسان ولد بالقليعة سنة 1810 ينتمي إلى عائلة اشتهرت بالعلم، كان جده سيدي علي الميارك ولي صالح بملياناة. كان بن علال أخلص أصدقاء الأمير بمثابة ساعده الأيمن كان خصما عنيدا للقوات الفرنسية ،تم نعينه على مليانة بعد وفاة الحاج محي الدين ولد سيدي مبارك أنظر، زاير عبد القادر ،دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية (1832-1847) رسالة ماجستير جامعة وهران ،2010،ص70- 71 .

[35] -محمدبن عيسى البركاني من أسرة البراكنة كانت لها مكانة في أوساط قبيلة بني مناصر(شرشال)، عرف بأعماله الصالحة في القضاء وأسس زاوية لتعليم تعاليم الدين الإسلامي ،عينه الأمير خليفة على المدية في 22افريل1834 ،أنظر ، زاير عبد القادر ،المرجع السابق،،ص58 .

[36] -Peytral ,op.cit, p71.

[37] -أحمد الطيب بن سالم بن خلوف الدبيسي من مدينة فاس المغربية ،هاجر جده إلى الجزائر في القرن 16.كان بن سالم قائد لقبيلة بني جعاد ،عينه الأمير خليفة له على منطقة القبائل بعد إبرام معاهدة التافنة 1837.أنظر زاير،المرجع السابق ،ص83-85 [37] .

[38]- Peytral,op.cit, p73.

[39] - C. Trumelet, op.cit, P10.

[40] -عدنان عضيمة ومحمد يحياوي،البليدة مدينة الورود، مجلة الفيصل، مجلة ثقافية شهرية عن دار الفيصل الثقافية ،السعودية، العدد 206.

41- Peytral,op.cit, p74.

[42] - كانت الموسيقى والطبل من الوسائل التي ترفع الروح المعنوية للجنود وتعد من وسائل الاتصال ،وكان للطبل معلم يسمى الطنبورجي ،أنظر زاير،المرجع السابق،ص14.

[43] -Peytral ,op.cit,p75.

[44] - ibid,p90.

[45] - .ولد تشارلز-لويس-نابليون بونابرت بباريس في 20 أفريل 1808.هو ابن لويس بونابرت ، شقيق نابليون ، حاول الإطاحة بحكومة لويس فيليب الملكية لكن باءت محاولاته بالفشل، عاد إلى فرنسا في عام 1848 بمناسبة إعلان الجمهورية الثانية.انتخب رئيساً للجمهورية سنة 1848 ، ثم إمبراطورا .حتى عام 1858، كان هدف سياسته الخارجية استعادة القوة الفرنسية في أوروبا وفي العالم.خلال الحرب الفرنسية الألمانية عام 1870 تم الاطاحة به

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وألقي عليه القبض في 2 سبتمبر 1870 أثناء معركة سيدان. ، مما أدى إلى تشكيل حكومة دفاع وطني برئاسة لويس تروشو.بعد الانتخابات عينت الجمعية الوطنية الجديدة ذات الأغلبية المحافظة والملكية.أدولف تيير رئيسًا للحكومة في 31 أوت 1871 أصبح أدولف تيير أول رئيس للجمهورية الثالثة ، توفي في 9 جانفي1873 تشيزلهورست (المملكة المتحدة) لم يتم إعادة جثته ، المدفونة في ضريح في دير القديس ميشيل (إنجلترا) إلى فرنسا. أنظر Chronologie des rois et dirigeants Français du XIe au XIXe siècles et début duXX , http://paris1900.lartnouveau.com/biographies/dirigeants/napoleon3.htm

[46]- Peytral,op.cit ,p92 .

[47] -J .A Peytral&Marie Peytral,Méthode naturelle d'éducation et d'enseignement éléments simplifier de chronologie algérienne a l'usage des écoles et familles,librairie classique,Adolphe Jourdan,imprimeur-libraire de l'académie,Alger,1898.

[48] -Peytral,op.cit,p94.

[49]- ibid,p93.

[50]- أنظر الملحق رقم 2.

[51]-زار نابليون الثالث الجزائر مرتين: في 1860و 1865استغرقت زيارته الأخيرة أربعون يوما، وكانت وادي العلايق من بين البلديات التي زارها في تاريخ6 ماي 1865 واستقبله المعمرون بحفاوة، وفي الكلمة التي ألقاها السيد دوكومون Ducomman رئيس البلدية أمام الإمبراطور ذكر حاجة السكان إلى كنيسة وأضاف أن هذه المناطق لم تكن تبدي للمسافر إلا مستنقعا كبيرا يصعب الوصول اليه ،مغطى بالنباتات المائية وأدغالا من النباتات الشائكة. فكانت ملاذا للحيوانات المتوحشة. وبهذه المناسبة دشن الامبراطور بئر البلدية الذي يزودها بالمياه الصالحة للشرب وزار المزارع النموذجية في المنطقة وشجع المستوطنين على الاستمرار في استغلال الأراضي التي تزخر بالخيرات من قطن وتبغ والكولزا والبرتقال للمزيد أنظر Octave Teissier ,Napoléon III a : oued el alleug, Aris Challamel, paris Ainé,libraire, 30,ruedesBoulangers,Alger libraire, bastide, libraire, Place du Gouvernement. Toulon J. Renoux, Toulon Place Saint-Pierre,1865, p74-77.

[52]-Peytral,op.cit,p95.

[53]- ibid,p96.

[54]-Octave Tessier, résumé du voyage Impérial ,correspondant du ministère de l'instruction publique pour les travaux historique, Paris Challamel, ainé,libraire, Alger bastide, libraire. Toulon Renoux, libraire, 1865,P23.

[55]-مزارع استعمارية سميت باسم مالكها مثل حوش لوفي Leviel ،حوش شيلار Chalard، حوش فيولة Fayolle،حوش الريش Le Riche ، حوش شنو Chenu،حوش نونار، حوش لوفي (Leviel)حوش قوش ،حوش نان،حوش فيديليش،حوش جرمان ،حوش ماريكان حوش مينوا ..

[56]- Helen Chapin Metz., Algeria a country study area handbook series, Fifth Edition, Federal Research Division First Printing, 1993, P24.

[57]- Narcisse Faucon ,Op.cit,p19 .

[58] . --يتم تحضير حفرة أو خندق يبلغ عمقها حوالي متر واحد ترتب فيها لفضلات الحيوانات وعشب في طبقات متتالية ثم تُغطى بطبقة من 15 إلى 20 سم من المواد العضوية ومغطاة بالطين أو التربة لتجنبها فقدان الماء تبقى المواد في الحفرة لثلاثة أشهروتصبح جاهزة بعد ستة او ثمانية أشهر كسماد طبيعي. أنظر R.N Roy Division

de la mise en valeur des terres et des eaux, Rome H. Hiraoka ,Bureau régional pour l'Asie et le Pacifique FAO, Bangkok,p7

[59]-Bulletin de la société De géographie , 1905, p22-24

[60].منطقة وادي العلايق بها عدة أماكن لازالت فيها أشجار الكالتوس، مثلما نجده في الزاوية الأولى على جانبي الطريق، بشكل متوازي.وفي حوش الريش وحوش فيديليش مصففة كمصدات للرياح و على طريق وادي العلايق القليعة أشجار في الحي البلدي، ومن الجهة المقابلة أشجار في خط مستقيم بحوش نونار القريب من بوغلال.

[61] -A .Certeux membre de la société d'agriculture d'Alger ,Guide,Planteur d'eucalyptus, typographie de l'association ouvrière v Aillaud et Cie Alger, libraire, Jardan, 1877, p42.

[62]- ibid p140

[63]- ibid,p141.

[64]-Peytra Op.cit ,p97

[65] -G.Perriquet ,p49.

[66]- Peytral, Op.cit,p62